بذنب فارقه بعض لبساته ولا يصح ما نقله الاخباريون من
خرافاتهم عما فعله ومن تشبه الشيطان به وتسلطه على
ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون
على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله وان سئل لم لم يقل
سليمان في القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة احدها
ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ
مراد الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا سليمان
غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على
ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه
الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال
ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من الله تعالى فضيلة
وخاصة يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله
عليهم السلام بخواص منها وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة
على نبوته كالانة الحديد لابيه واحياء الموتى لعيسى عليه السلام
واختصاص محمد صلى الله عليه السلام بالشفاعة ونحو هذا واما
قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ فيها بالتأويل
وظاهر اللفظ لقوله تعالى انا منجوك واهلك فطلب مقتضى
هذا اللفظ واراد علم ما طوي عنه من ذلك لا انه شك في
وعد الله فبين الله تعالى عليه انه ليس من اهله الذين
وعده بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه

(Margin: جوابان صح — على من — كالانة بلا — بتأويل)

مغرق

مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاوخذ بهذا التأويل
وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله ما لم يأذن له
في السؤال فيه وكان نوح عليه السلام فيما حكاه النقاش لا يعلم
بكفر ابنه وقيل في الاية غير هذا وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية
سوى ما ذكرناه من تأويله واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له
فيه ولا نهي عنه وما روي في الصحيح من ان نبيا قرصته نملة فحرق
قرية النمل فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نملة واحدة احرقت
امة من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ما يقتضي ان هذا
النبي عليه السلام الذي اتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا
بقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما اباح الله تعالى الا ترى
ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم كان نازلا تحت الشجرة فلما
اذته النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما
اوحى الله تعالى اليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى احتمال
الصبر وترك التشفي كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
اذ ظاهر فعله انما كان لاجل انها اذته هو في خاصته فكان
انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك
ولم يأت في كل هذا امرا نهي عنه فيعصي به ولا نص فيما اوحى الله
اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم فان قيل
فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام ما من احد الا الم بذنب او كاد
الا يحيى بن زكريا او كما قال عليه الصلاة والسلام فالجواب
عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقعت عن غير قصد

(Margin: تؤاخذ — وعوتب وعتب — ما لم يؤذن — ما يؤذي)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)